فيروز قاردن البعلبكي

حكايات المساء
السلسلة الثانية

كَيْ لا نَنْسَى



دار العلم للملايين

الإهداء

إلى ابني «منير» وابنتي «نور»

تحية إلى الأهل الكرام

شارِكوا أولادَكم القراءةَ بصوتٍ عالٍ

تُظْهِرُ الأبحاثُ أَنَّ قراءةَ الكُتُبِ بصوْتٍ عالٍ من أهمِّ المقوّماتِ في مساعدةِ الأولادِ على تعلُّم القراءة.

- شارِكُوا بحيويَّة، فكلّما أَظْهَرْتُمُ المزيدَ من الحَماس، ازدادَ استمتاعُ الأولادِ بقراءةِ الكتاب.
- أثناءَ القراءةِ، يُفَضَّلُ تمريرُ الإصْبَع تحت الكَلِمات وذلك للرَّبطِ بيْنها وبينَ القِصّةِ والمعاني.
- اترُكُوا لأولادِكمُ الوقتَ الكافي لتفحُّصِ الرُّسومِ، وحفِّزُوهم إلى التعليقِ على محتَوَيات الصور.
- شجِّعوا أولادَكم الصِّغارَ على المشاركةِ في القراءة في حالِ وجودِ جملٍ متكرِّرةٍ في النَّص.
- اربُطوا أحداثَ القِصَّة بالأحداثِ المماثِلَة في حياةِ أولادِكم.
- توقَّفوا عن القراءةِ للردِّ على أسئلَةِ أولادِكم واستِفْساراتِهم، فهي فرصةٌ للتَّعرفِ على أفكارِهم.

استمِعُوا إلى أولادِكم وهم يقرأون بصوتٍ عالٍ

إنَّ العنايَةَ والإطراءَ والتشجيعَ ورفْعَ المعنويّاتِ ضرورةٌ هامّةٌ لاستِمرار جهودِ أولادِكم في تَعلُّم القراءة.

كما أنَّ مِنَ المستَحسَنِ تجنُّبَ انتقادِ أولادِكم أو توبيخِهم لعجْزهم عن القراءةِ أو الاستيعابِ، ومُحاذَرةَ الاستهزاءِ بهم أو السخريةِ من أخْطائِهم.

- أثناءَ القراءةِ وفي حالِ سؤالِ أَوْلادِكُم عن مَعْنَى إحدى الكلماتِ، اشْرَحُوا المعنى فوْراً كي لا يَحدُثَ انقطاعٌ في تسلسلِ القِصَّةِ، ولا تطْلُبُوا إليهم تهجئَةَ هذه الكلمة.
- من ناحيةٍ أخرى، إذا بادَرَ ولَدُكُم إلى تهجِئَةِ الكلمَةِ لا تَعْتَرِضُوه.
- إذا ارتجل ولَدُكُم أثناءَ القراءةِ مستعمِلاً كلمةً مكان أخرى دون أن يُحْدِث ذلك تغييراً في المعنى، كاستعماله كلمة «شارع» مثلاً بدلاً من «طريق»، فلا تَقْطَعُوا عليه قراءته بداعي التَّصحيح.
- أما إذا تغيَّرَ المعنى، فاطْلُبُوا إليه معاودَةَ القراءةِ بسببِ عدم فَهْمِكُمْ للمقطعِ الّذي تَمَّتْ تِلاوَتُهُ.
- بعد استِمتَاعِ الولدِ بقراءَةِ القصةِ، ولدى معاوَدةِ قراءةِ الكتاب، يبدأُ الأهْل بالتَّركيزِ على تصحيحِ الأخطاءِ اللّفظيَّةِ والمزيد من شرحِ المعاني وغيرِها من الأمور.

دار العلم للملايين
مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر

شارع مار الياس ـ بناية متكو ـ الطابق الثاني
هاتف : ٣٠٦٦٦٦ (١ ٩٦١ +)
فاكس : ٧٠١٦٥٧ (١ ٩٦١ +)
ص.ب. : ١٠٨٥ ـ ١١
بيروت ٢٠٤٥ ٨٤٠٢ لبنان
internet site: www.malayin.com
e-mail: info@malayin.com

الطبعة الأولى
تموز/يوليو ٢٠٠١

طبع في لبنان

First published 2001 Beirut

رسوم: أنطوان غانم
تصميم وتنفيذ: سامو برس غروب
طباعة: مطبعة دار الكتب

فيروز قاردن البعلبكي

كَيْ لا نَنْسَى



دار العلم للملايين

كِتابُ «كَيْ لا نَنْسَى» هُوَ كِتابُ الفُروضِ الصَّيْفِيَّةِ الَّتي كانَتْ مُقَرَّرَةً في مَدْرَسَةِ ابْني وَابْنَتي. وَكانَ كِلاهُما يَأْخُذُهُ مَعَهُ إلَى عَمّانَ في الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ حينَ نَذْهَبُ لِزِيارَةِ أَهْلي لِمُدَّةِ أُسْبوعَيْنِ أَوْ ثَلاثَةِ أَسابيع.



وَمُنْذُ أَيّامٍ رَأَيْتُ أَحَدَ أَجْزاءِ هَذا الكِتابِ بَيْنَ أَغْراضٍ قَديمَةٍ لِابْني مُنيرٍ، فَعادَتِ الذِّكْرَياتُ حَيَّةً إِلَيّ.



كُنّا في عُطْلَةِ الرَّبيعِ، وَكُنْتُ مَعَ ابْنَتي نورٍ في عَمّانَ لِقَضاءِ خَمْسَةِ أَيّامٍ مِنَ العُطْلَة. أَمّا زَوْجي فَكانَ في بَيْروتَ في حِينَ أَنَّ مُنيراً كانَ في رِحْلَةٍ مَدْرَسِيَّةٍ إِلَى باريس.



وَكانَ مُنيرٌ يُصِرُّ عَلَى عَدَمِ المُشارَكَةِ في تِلْكَ الرِّحْلَةِ لِئَلّا يَظَلَّ والِدُهُ وَحيداً في البَيْت. إلّا أَنَّنا جَميعاً أَقْنَعْناهُ بِالذَّهابِ لِلْمُتْعَةِ وَالاسْتِفادَةِ مَعاً.



وَفي اليَوْمِ المُحَدَّدِ لِرُجوعِ مُنيرٍ إلَى بَيْروتَ قَصَفَتْ إسْرائيلُ مُحيطَ مَطارِ بَيْروتَ وَهَدَّدَتْ وَتَوَعَّدَتْ بِقَصْفِ البُنَى التَّحْتِيَّةِ مِنْ جُسورٍ وَمَحَطّاتِ كَهْرَباء.

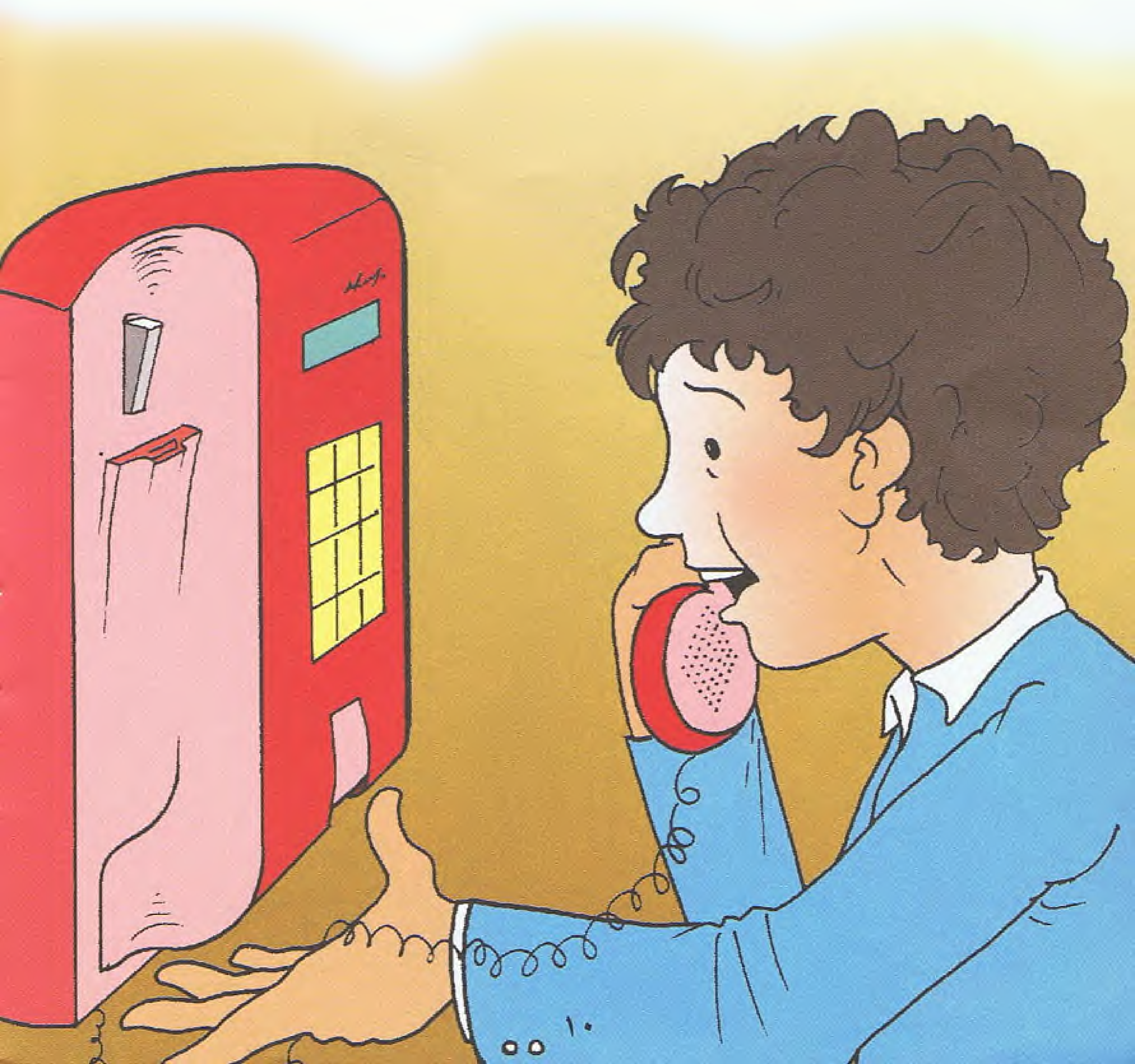
وَلَمّا سَمِعْتُ الأَخْبارَ هَرَعْتُ إلَى الْهاتِفِ لِأَطْمَئِنَّ إلَى سَلامَةِ ابْني.



كُنْتُ أَعْرِفُ ساعَةَ وُصولِهِ وَأَعْرِفُ أَنَّ مُحيطَ المَطارِ قَدْ قُصِفَ بَعْدَ وُصولِهِ بِساعَتَيْنِ، وَلَكِنَّني كُنْتُ خائِفَةً جِدًّا. وَلَمْ يَطْمَئِنَّ قَلْبي إلّا حينَ سَمِعْتُ صَوْتَ مُنيرٍ عَلَى الهاتِفِ يَقولُ مُمازِحاً: «الْحَمْدُ للهِ عَلى سَلامَةِ حَبيبِ قَلْبِكِ يا ماما. أَرْجوكِ لا تُشاهِدي الأَخْبارَ عَلى



مَحطّاتِ التِّلِفِزْيُونِ لِأَنَّها تُضَخِّمُ الأَحْداث. لا تَخافي، فَوالِدي في البَيْتِ وَيُريدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَكِ. وَقَدْ تَكَلَّمْنا مُنْذُ قَليلٍ مَعَ جَدّي وَجَدَّتي وَسائِرِ أَقارِبِنا، وَهُمْ جَميعاً بِخَيْرٍ وَالحَمْدُ لله».



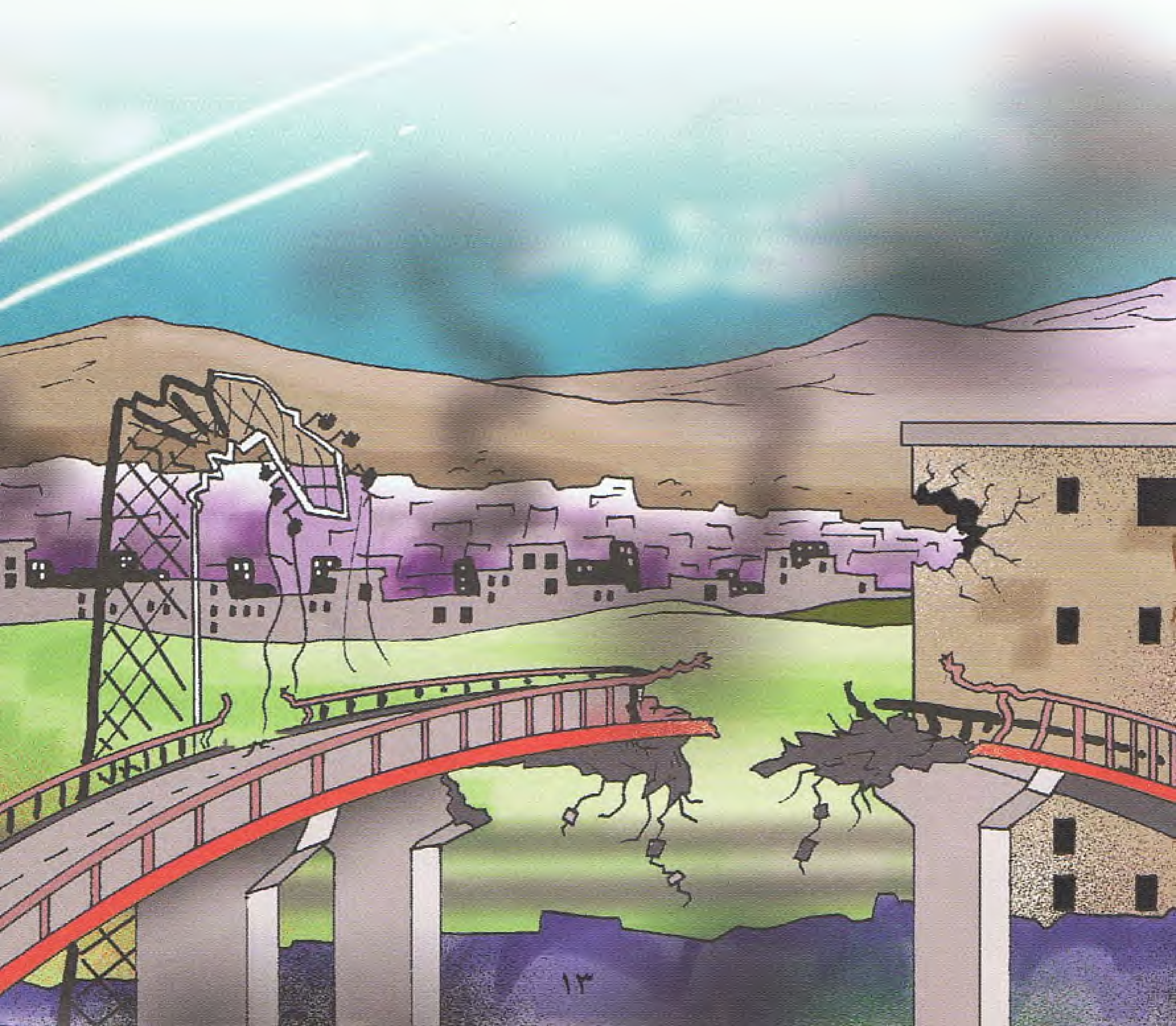
وَأَعادَتْني هَذِهِ الكَلِماتُ إِلَى جَوِّ الْحَرْبِ، فَتَجَدَّدَ الرُّعْبُ وَأَخَذَ الفَزَعُ يَجْري في عُروقي. كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الخَوْفَ يُوهِنُ الجِسْمَ كُلَّهُ، وَلَمْ أُصَدِّقْ



ذَلِكَ إلاّ عِنْدَما تَخيَّلْتُ عَوْدَةَ الْحَرْبِ إلى لُبْنان.
وَشَعَرْتُ بِالدَّمِ يَغْلي في عُروقي: فَهَلْ عادَ
هاجِسُ الخَرابِ يَحومُ فَوْقَ رُبوعِ لُبْنانِنا الأَخضَرِ،
لُبْنانِ أَوْلادي وَأَحْفادي القادِمين؟ أَما كَفَى

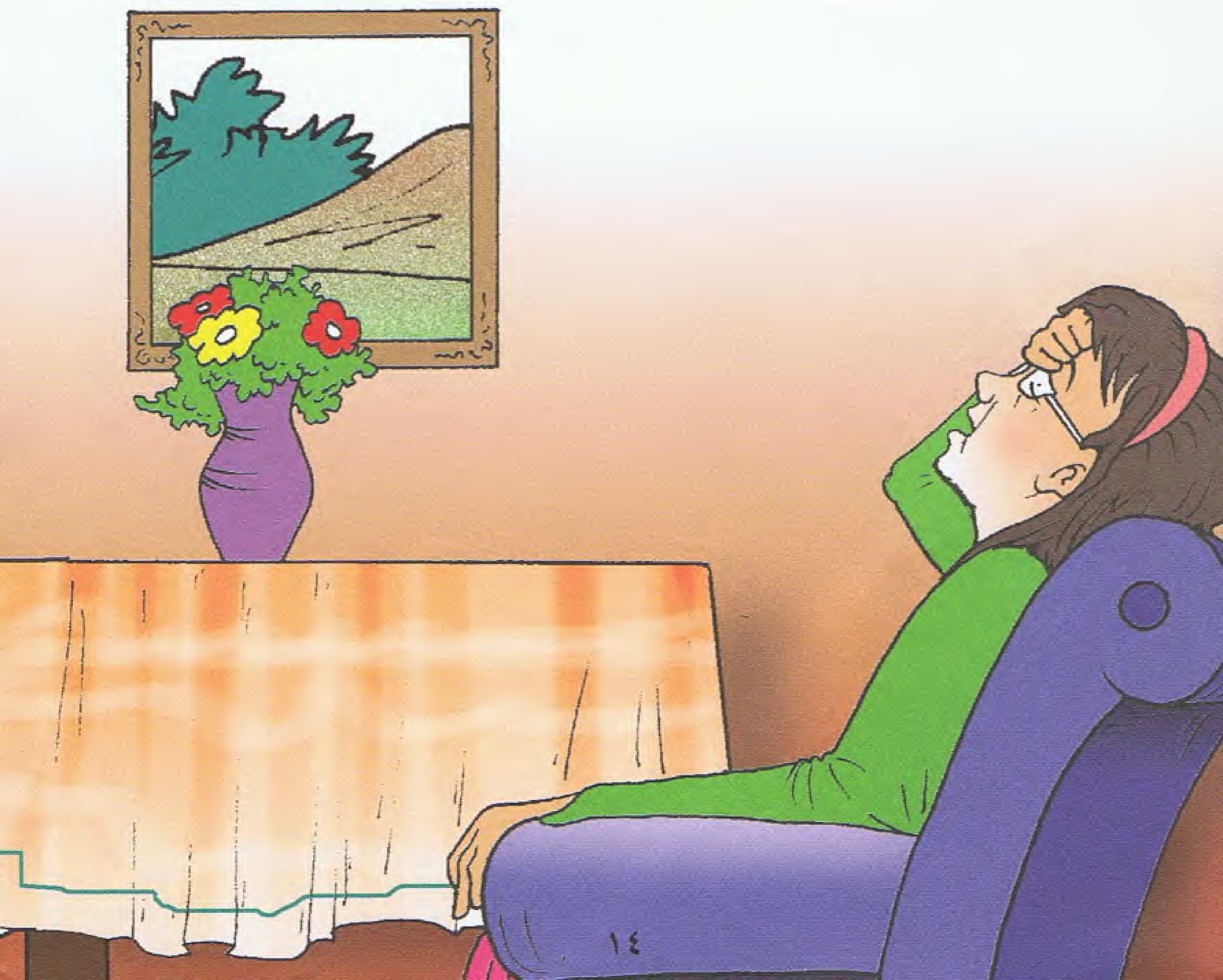


إسْرائيلَ قَصْفُ البُنَى التَّحْتِيَّةِ مِنْ مَحَطّاتِ كَهْرَباءَ وجُسورٍ وَمَصافي بِتْرُول؟ أَلَمْ تَكْتَفِ بِما أَحْدَثَتْهُ حَتَّى الآنَ مِنْ تَدْميرٍ وَتَهْجيرٍ وَسَفْكِ دِماء؟



ثُمَّ بَدَأْتُ أَقْلَقُ مِنْ أَمْرٍ آخَرَ: فَكَيْفَ سَنَرْجِعُ أَنا وَابْنَتي إِلَى بَيْروتَ، وَهَلْ سَتَكونُ الطَّريقُ البَرِّيَّةُ آمِنَة؟

عادَ هاجِسُ الخَوْفِ يُهَدِّدُ كِياني، وَرَأَيْتُني أَنْهارُ تَدْريجِيّاً حَتَّى وَقَعْتُ عَلى الْمَقْعَدِ وَأَنا أَبْكي.



وَإذا بِأُمّي تُهَدِّئُني وَتَقولُ لي: «لَقَدْ تَشَتَّتِّ أَنْتِ وَأَوْلادُكِ، وَأُخْتُكِ وَأَوْلادُها أَيْضاً، وَكَثيرونَ غَيْرُكُم، وَلَكِنَّكُمْ عُدْتُمْ في النِّهايَةِ إلَى مَنازِلِكُمْ، فَلا تَخافي يا ابْنَتي، اللهُ يَحْمي الجَميع».



ثُمَّ أَضافَتْ أُمّي قائلَةً: «لا تَنْسَيْ أَنَّني أَنا أَيْضاً أَقْلَقُ عَلَيْكِ وَعَلى أُخْتِكِ الْمُقيمَةِ في بَيْروتَ، وَأُفَكِّرُ فيكُما وَفي عائلَتَيْكُما دائماً، وَأَتَوَكَّلُ عَلى اللهِ الَّذي يَحْميكُمْ بِإِذْنِهِ تَعالَى. اشْكُري اللهَ أَنَّ ابْنَكِ وَصَلَ بِالسَّلامَةِ إِلَى بَيْتِه».



هَذا ما قالَتْهُ أُمّي الحَنونُ بِالحَرْفِ الواحِد.

ساعَتَئِذٍ فَقَطْ أَحسَسْتُ أَنَّني أَتَماسَكُ مِنْ جَديد.

وَفي مَساءِ ذَلِكَ اليَوْمِ عُدْتُ إلى التَّفْكيرِ بِكِتابِ الفُروضِ الصَّيْفِيَّةِ «كَيْ لا نَنْسَى».



قُلْتُ في نَفْسي: هَذا عُنْوانٌ هامٌّ. إنَّنا، نَحْنُ مَعْشَرَ العَرَبِ، نَنْسَى كَثيراً مَعَ أَنَّنا بِحاجَةٍ إلَى أَنْ نَتَذَكَّرَ وَنَأْخُذَ الْعِبَرَ مِنْ دُروسِ الماضي. كَيْفَ



نَنْسَى مَذْبَحَةَ دَيْرِ ياسين؟ وَتَنْكيلَ الصَّهايِنَةِ بِالشُّيوخِ وَالنِّساءِ وَالْأَطْفَال؟ كَيْفَ نَنْسَى مَنْ بُقِرَتْ بُطونُهُنَّ وَهُنَّ حَبالى؟ وَكَيْفَ نَنْسَى الْأَطفالَ عَلَى



سِنانِ حَرَباتِ الْعَدُوّ؟ وَكَيْفَ نَنْسَى الرِّجالَ الَّذينَ اصْطيدوا كَالعَصافير؟ وَهَلْ يَجوزُ لَنا أَنْ نَنْسَى أَنَّ الْمُجْرِمَ ما يَزالُ هُوَ ذاتَهُ وَإِنْ يَكُنِ السِّلاحُ قَدْ تَطَوَّرَ فَأَصْبَحَ أَكْثَرَ فَتْكاً وَأَشْمَلَ ضَرَراً؟

لَسْتُ أَدْري كَمْ مِنَ الوَقْتِ مَرَّ عَلَيَّ وَأَنا سارِحَةٌ مَعَ هَذِهِ الأَفْكار. وَإِذا بِأُمّي تُنادي أَبي بِما يُشْبِهُ الهَمْسَ، وَلَكِنَّني سَمِعْتُها وَقُلْتُ لَها: «أُريدُ أَنا أَيْضاً أَنْ أَرى الْأَخْبارَ، فَأَنا لَسْتُ طِفْلَةً يا أُمّي».



وَيا لَيْتَني لَمْ أَرَ ما حَصَلَ في قانا. يا لَيْتَني لَمْ أَسْمَعْ هَمْسَ أُمّي لِأَبي، وَلَمْ أَرَ هَوْلَ ما حَصَل. كانَ مَنْظَراً لا يوصَف. لَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوابُ الجَحيمِ عَلى أُناسٍ أَبْرِياءَ كانوا يَخْتَبِئونَ في قاعِدَةٍ مِنْ قَواعِدِ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَة. لَمْ تَحْتَرِمْ قُوّاتُ العَدُوِّ ذَلِكَ، وَفَتَكَتْ بِالأَطْفالِ وَالعَجائِزِ وَالشُّيوخ... وَتَناثَرَتِ الجُثَثُ وَالأَشْلاءُ في كُلِّ مَكان.



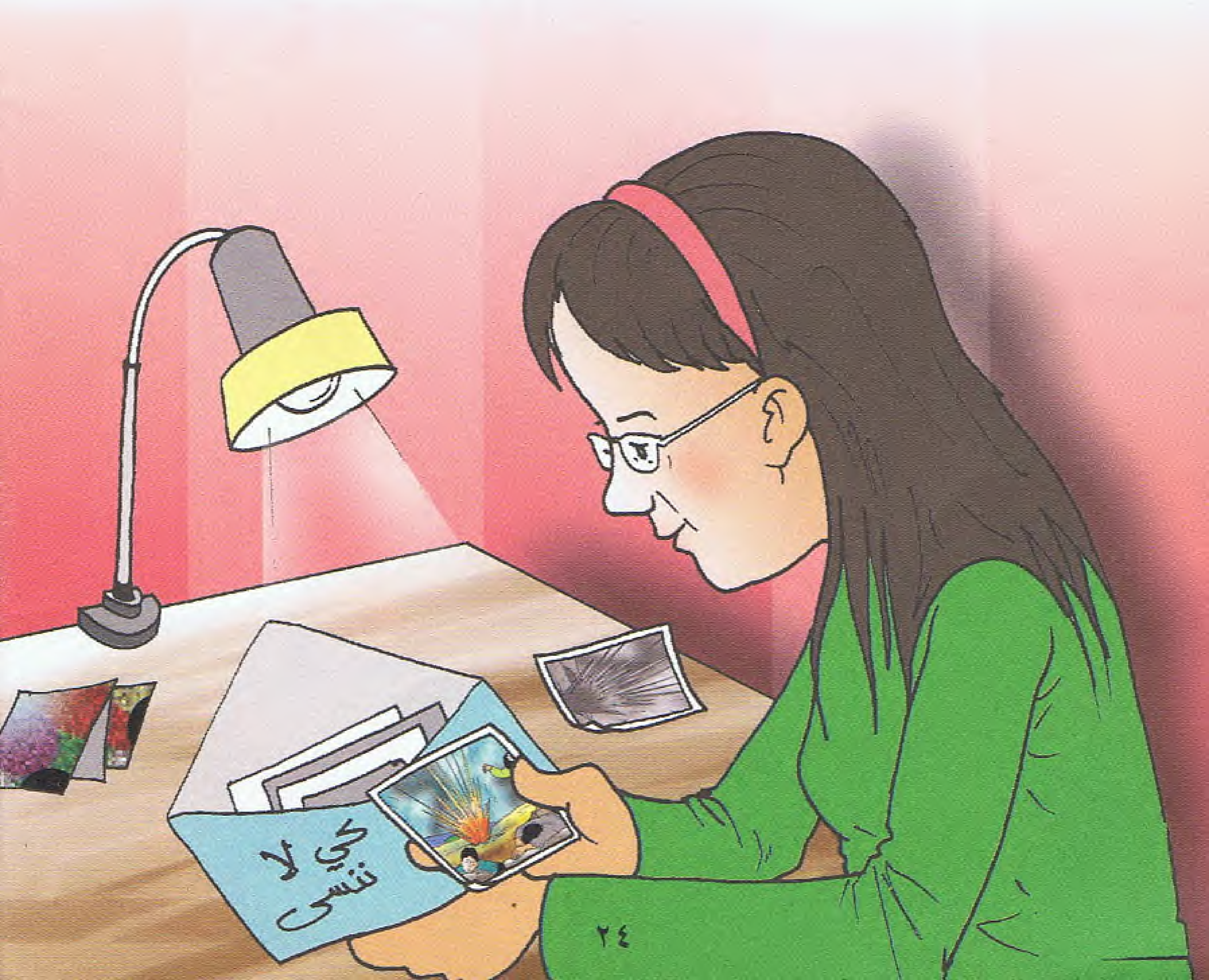
هَلْ يَجوزُ أَنْ نَنْسى، نَحْنُ العَرَبَ، ما حَصَلَ في قانا؟ هَلْ نَنْسَى مَنْظَرَ الأُمَّهاتِ وَالأَخَواتِ وَالْبَناتِ أَوْ مَنْظَرَ الآباءِ وَالإِخْوانِ وَالأَوْلادِ وَهُمْ جُثَثٌ وَأَشْلاءٌ؟



لا أُريدُ أَنْ يَنْسَى أَطْفالُنا وَأَوْلادُنا ما دَفَعْناهُ مِنَ الدَّمِ الغالي لِنُخْرِجَ الْعَدُوَّ مِنْ أَرْضِنا الطّاهِرَة. إنَّ أَهْلَنا في الجَنوبِ قُتِلوا وَذُبِحوا عَلى مرْأًى مِنَ البَشَرِيَّةِ جَمْعاءَ، فَتَعاطَفَ النّاسُ مَعَنا وَلَكِنَّ ذاكِرَتَهُمْ سَرْعانَ ما سَوْفَ تَنْسى. أَمّا نَحْنُ في لُبْنانَ وَالعالَمِ العَرَبِيِّ فَلا يَحِقُّ لَنا أَنْ نَنْسَى.



وَبَعْدَ أَيّامٍ حينَ عُدْتُ إلَى بَيْروتَ، جَمَعْتُ صُوَرَ الْمَجْزَرَةِ مِنَ الْمَجَلاّتِ وَالْجَرائِدِ الْمَحَلِّيَّةِ وَالعالَمِيَّةِ وَضَمَمْتُها في مُغَلَّفٍ وَقُلْتُ لِنَفْسي: «لَعَلَّ أَوْلادي، وَأَوْلادَهُمْ أَيْضاً، سَيَعْرِفونَ أَنَّني احْتَفَظْتُ بِهَذِهِ الصُّوَرِ وَالمَشاهِدِ الدّامِيَةِ لِهَدَفٍ بَعيدٍ: كَيْ لا نَنْسَى...».



حكايات المساء

السلسلة الثانية

تحية إلى الأهل..

صُمِّمت (**حكايات المساء**)

- **لكي يقرأها الأهل للأولاد**
- **لكي يقرأها الأولاد للأهل**
- **لكي يقرأها الأولادُ لأنفسهم (من سنّ السادسة إلى الثانية عشرة)**

ـ هدفنا أن يصبحَ أولادُكم قُرّاءً ممتازين

القِصَصُ المثيرة للاهتمام تجعلُ من القراءة متعةً وتسلية. لقد تمّ انتقاءُ القواعدِ اللغوية والجُمل المناسبة للأطفال بحَسَب أعمارهم ومراحلهم الدّراسيّة.

علاوة على ذلك تجدون إرشاداتٍ ونصائحَ من أخصائيّين في التعليم حول كيفيّة القراءة مع أولادكم وكيفيّة الاستماع إلى قراءتهم.

لا تنسَوا أنكم أوّلُ وأهمُّ معلّم في حياة أولادكم!

ISBN 9953-9-8521-9 2.5 كتب للأطفال
9 789953 985213 3